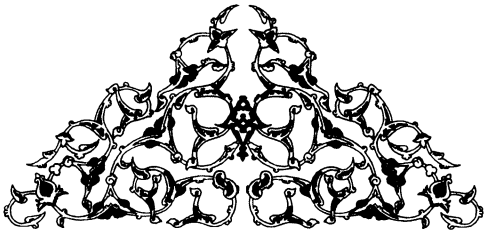

توضيح المراد

تعليقة على شرح تجريد الاعتقاد

كافة حقوق الطبع محفوظة و مسجلة
لدار زين العابدين
ولا يجوز شرعاً طبعها بغير إذن الدار

١٤٣٣ هـ . ٢٠١٢ م

دار زين العابدين للأحياء التراث المخصصين

ايران . قُم . پاساژ قُدس . مَحل رَقم ٣٦
تلِفُون ٧٧٣٢٦٣١ نَقّال ٠٩١٢٤٥١٢٥٦٣
مَركز الرسَائِل القَصِيرة ٣٠٠٠٨١٧٢٧٢٧٢٧٢
www.zein.ir

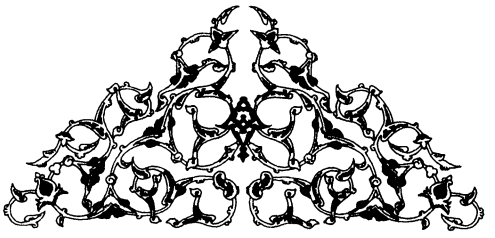

توضيح المراد

تعليقة على شرح تجريد الاعتقاد

للعلامة الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي

تأليف

السيد هاشم الحسيني الطهراني

الجزء الأول

دار زين العابدين للأحمدي للمطبوعات

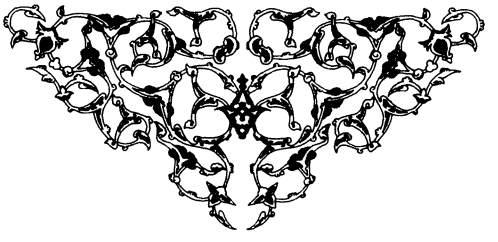

بسم الله الرحمن الرحيم

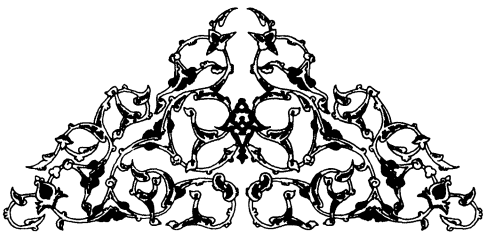

الإهداء

إلى مَنْ حَمَل الولاية بَيْنَ طيَّاتِ كَلِماتِ قَلمِهِ يِاباء ..

إلى مَنْ دَافَعَ بِقُوَّةِ قلمِهِ المُبارَك عَنِ الدّين، وَتَجشّمَ العَناء ..

إلى مَن رَسَمَ لِوَلدَيْهِ طَريقَ الشَّهادةِ، والولاء ..

إلى جَدّي عبد الكاظم، وَأخُصُّهُ بالثَّناء ..

وأُثَنّي بِوَلدَيْهِ علاء، ثمَّ صفاء ..

مُنْجِقاً عمّي علاء، نَسْلَ السَّادَةِ النُّجَباء ..

أهدي لَهم ثوابَ هذا العَمل، وَكُلّي حَياء ..

دار زين العابدين للأعمال المخصصين

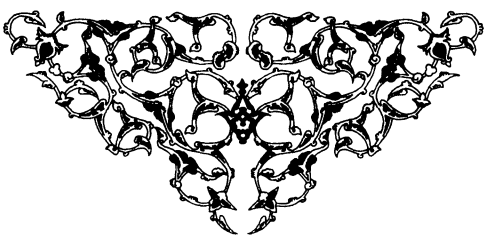

صورة المؤلف

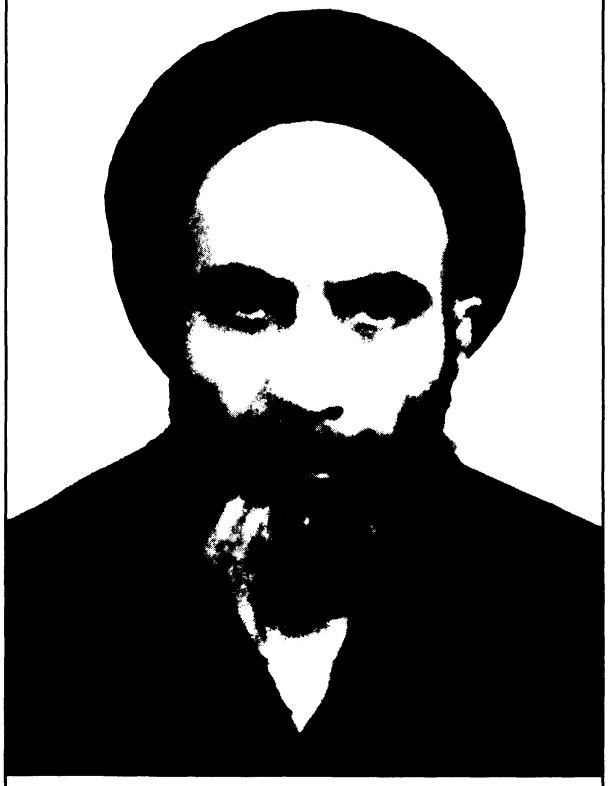

السيد هاشم الحسيني الطهراني

السيد هاشم الحسيني الطهراني

(١٣٣٩ ـ ١٤١١ ق)

السيد هاشم نجل السيد جواد وحفيد السيد مهدي الحسيني الطهراني، كاشاني الأصل، عالم عامل، وفاضل كامل. وقد هاجر جدّه الأعلى السيد حسين من كاشان إلى طهران في عهد ناصر الدين شاه.

ولد السيد هاشم في ١٧ / شعبان المعظم / ١٣٣٩ ق في العاصمة الإيرانية طهران، ونشأ بها في حجر والدين طاهرين، حيث كان والده كاسباً مؤمناً.

أنهى تحصيل المقدمات في مسقط رأسه وشيئاً من السطوح الأولية. هاجر سنة ١٣٦٠ ق إلى النجف الأشرف وأنهى السطوح عند: الميرزا باقر الزنجاني، وحضر شطراً من الخارج عند الشيخ حسين الحلّي والسيد أبو القاسم الخوئي.

عاد سنة ١٣٦٦ ق إلى طهران واستفاد في المعقول والمنقول من: الشيخ رضا القاضي في مدرسة مروي، والشيخ محمد علي الشاه آبادي، والشيخ أبي الحسن الشعراني، والشيخ مهدي الهي قمشه اي، والشيخ محمد تقي الآملي، والسيد أبي الحسن الرفيعي القزويني. كما حضر في قم عند السيد محمد حسين التبريزي «العلامة الطباطبائي». ثم عاد ثانيةً إلى النجف الأشرف سنة ١٣٧٣ ق وبقي حتى ١٣٨٠ ق مستفيداً من الحلّي والخوئي، وكان هو مشتغلاً بتدريس المقدمات وشطراً من السطوح.

عاد سنة ١٣٨٠ ق إلى طهران وبقي بها مهتماً بتدريس الكلام والسطوح والتأليف والتحقيق.

هذا وقد برز من قلمه الشريف بضعة تحقيقات رشيقة، تُعتبر كتباً دراسية أو مساعدة لطلاب العلوم على فهم الدروس.

أما مؤلفاته فهي:

١ ـ علوم العربية في النحو والصرف، ٣ أجزاء، طبع سنة ١٣٩٤ ق بطهران.

٢ ـ توضيح المراد في التعليق على شرح تجريد الاعتقاد (وهو هذا الكتاب)، طبع الجزء الأول منه سنة ١٣٨١ ق، مطبعة المصطفوي بتبريز، والجزء الثاني سنة ١٣٨٧ ق.

٣ ـ عقائد الإنسان، في العقائد، باللغة الفارسية، في أربعة أجزاء، كلها مطبوعة.

٤ ـ بوستان معرفت، بالفارسية، يحوي ٣٣١ حديثاً نبوياً، من مطبوعات منير بطهران، وطبع مرّةً ثانية.

٥ ـ أفضل الأعمال در فضيلت واحكام نماز، بالفارسية.

٦ ـ تحقيق كتاب التوحيد، تأليف الشيخ الصدوق، ١٣٨٧ ق، طهران. وقد أعادت جامعة المدرسين بقم طباعته.

هذا وقد خاض في شبابه العمل السياسي الإسلامي وكان أحد مؤسسي «فدائيان إسلام»، وذلك بمشاركة السيد الشهيد مجتبى نواب صفوي، والسيد الشهيد عبد الحسين واحدي. وكان السيد هاشم الشخص الثاني أو الثالث من حيث الأهمية في هذا الحزب.

وقد تحمل الكثير من الآلام والسجون والتعذيب، لكنه وبعد فترة غير قصيرة مال إلى الدراسة والتدريس، فترك العمل السياسي حتى وفاته.

وقد عرفنا من تلامذته:

السيد عبد العزيز الطباطبائي اليزدي والسيد حسن الموسوي الأصفهاني (مؤلف ثقاة الرواة) في النجف الأشرف. وسماحة السيد رسول الموسوي الطهراني، والأستاذ حسين استاد ولي (مترجم القرآن الكريم للفارسية)، والسيد محمد نجل السيد محمد رضا الغروي الگلپايگاني (عضو جامعة المدرّسين) والشيخ محمد رضا كريمي الگرگاني في طهران.

وكان غيوراً على المذهب، مدافعاً عن العقائد الحقة، ومعتقداً كل الاعتقاد بالآخرة.

توفي السيد هاشم الحسيني في بيته الواقع في شارع ايران ـ طهران يوم السبت ٩ / ذو الحجة / ١٤١١ ق عن ٧٢ عاماً بعد إصابته بوعكة، ونُقل جثمانه إلى قم المقدسة ودفن في إحدى غرف مقبرة باغ بهشت.

هذا وقد كان صهراً للمرحوم آية الله الشيخ أبو الفضل الخراساني، لكنه لم يرزق بذرية مطلقاً.

وجدير بالإشارة في خاتمة المطاف أن نقول:

لم يتعرض أصحاب التراجم والسير لترجمته لا بصورة تفصيلية ولا بصورة مختصرة، سوى الأستاذ خانبابامشار في كتابه (مؤلفين كتب چاپي) ٦ / ٧٥٠، ذكره استطراداً.

نعم، قمنا بترجمته في كتابنا (تربت پاكان قم) ٤ / ٢١٤٦، وكان ذلك على سبيل الاختصار.

هذا، وقد ترجم نفسه في مقدمة كتابه «عقائد الإنسان» في الجزء الرابع ص ١٣، بصورة مختصرة أيضاً.

عبد الحسين الجواهري

(جواهر كلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا آخر يكون بعده الذى دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وقصرت عن رؤيته الابصار وعجزت عن نعته الاوهام ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا واخترعهم على مشيته اختراعا وسلك بهم طريقا اقتضته ارادته وقضى عليهم بما اوجبته عدالته ثم ارسل اليهم رسله تترى ليعقلوا عنه وانذرهم و بشرهم بهم مرة بعد اخرى ليتقوا منه ووعد المطيعين بالجنان واوعد العاصين بالنيران .

ثم الصلاة والسلام على صفوة خلقه و سيد رسله الذى ارسله رحمة للعالمين وعلى اله الطاهرين الذين هم هو بالنص الكريم الا انه لا نبى بعده الى يوم الدين .

وبعد فانى رأيت ان شرح التجريد الذى هو من مؤلفات العلم العيلم والشيخ المعظم افضل المتقدمين وقدوة المتأخرين جمال الملة والدين ابى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى العلامة على الاطلاق والمشتهر بكل كمال فى الافاق قد هوت قلوب المحصلين اليه وكان كثيرا اقبال المشتغلين عليه ومع ذلك فيه من المجملات كثير ومن المحكمات وفير فكان ما يفسر مجملاته ويفصل محكماته جديرا بالوجود وواجد الرضا المعبود فسئلت المولى جل وعلا توفيقاله وقوة عليه فمنّ على به و وفقنى لاتمامه وارجو منه ان ينفعنى و اخوانى به فى هذه العاجلة وفى الاخرة انه قريب مجيب .

المقصد الأول

في الأمور العامة

قول المصنف رحمه الله : **في الامور العامة** ـ اعلم ان موضوع العلم الالهى الاعم الذى هذا المقصد كافل لبيان احكامه هو الموجود من حيث هو موجود من دون ان يلاحظ انه جوهر اوعرض مجرد اومادى وغير ذلك من التقسيمات و عرّف هذا العلم بانه علم يبحث فيه عن العوارض الذاتية للموجود بما هوموجود وعوارض اقسامه الاولية كالواجب والممكن اى العوارض التى لايتوقف عروضها على ان يصير الموجود رياضيا اوطبيعيا اوغير ذلك فالامور العامة هى تلك العوارض كالاشتراك والتشكيك والذهنية والخارجية والخيرية واللاضدية واللامثلية والتميز والتشخص والامكان والوجوب والاطلاق والتقييد والاحتياج والغنى والحقيقية والاعتبارية والسبق واللحوق والمعية و كونه ذا ماهية و مايتعلق بها والعلية والمعلولية الى غير ذلك من الاحكام التى سيأتى تفاصيلها فى هذا المقصد وهذا المقدار كاف فى فهم المراد بالامور العامة ولاطائل كثيرا تحت ماجرى بين القوم من التفاسير المختلفة والنقوض والاشكالات التى اوردوها على كل منها .

المسألة الأولى

في عدم إمكان تحديد الوجود والعدم

قول المصنف : **و تحديدهما باثابت العين الخ** ـ فى اكثر عبارات القوم كعبارة الشارح رحمه الله وقع هذان التعريفان وامثالهما للموجود والمعدوم بخلاف المصنف رحمه الله حيث اوردهما تعريفا للوجود والعدم و ما اورد احسن من حيث ان البحث فى الوجود والعدم و ما فى عبارات القوم انسب اذ روعى فيه التطابق بين المعرف والمعرف من حيث الاشتقاق وحاصل التعريف ان الموجود مالهذات والمعدوم ما لا ذات له .

ثم ان المراد من العين المأخوذة فيه ان كان كما قيل هو الذات التى فسرت بالماهية مع إعتبار الوجود كما يأتى فى أول الفصل الثانى اخذت الماهية فى التعريف ولا بأس به ان كان للموجود واما اذا كان للوجود فيوجب اشكالا هو ان الماهية مغايرة للوجود كما يأتى فى المسألة الثالثة واخذ المغاير فى التعريف مخل جدا الا ان يكون بحسب المفهوم او العموم والخصوص الا ان المبحوث عنه فى هذا المقصد هو الموجود بما هو موجود والموجود بما هو موجود انما هو نفس الوجود فالموجود والوجود هيهنا على السواء ويكفيك فى ذالك قول صدر المتألهين رحمه الله فى اول الاسفار : ان الثابت او الموجود او غيرهما من المراد فات نفس مفهوم الثبوت والوجود كما ان المضاف بالحقيقة هو نفس الاضافة لا غيرها الا بحسب المجاز انتهى و على هذا فذكر العين مخل بالتعريف سواء كان للوجود او للموجود .

وقال بعض : ان العين بمعنى النفس اى الثابت نفسه والمنفى نفسه اى بنفسه ثابت و بنفسه منفى بخلاف الماهية فانها ثابتة بالوجود و منفية بالعدم و على هذا فلا يتوجه الاشكال .

قول الشارح : وهى ان الوجود والعدم لا يمكن تحديدهما ـ هذه القضية نتيجة لمقدمتين هما ان الوجود و كذا العدم بديهى والبديهى لا يمكن تحديده اما الصغرى فقد قال الرازى بعد اعترافه ببداهة الوجود تصورا : انها غير بديهية التصديق وسيأتى كلامه والبداهة هى وضوح المعنى عند النفس بحيث لا تفتقر لانتقاشه فيها الى حد ولا رسم وان كانت قد تفتقر الى اسباب اخرى والبديهيات مختلفة بعضها ابده من بعض والوجود ابده البديهيات حيث لا تفتقر النفس لتصوره الى شىء غير نفسها واما الكبرى فالتصديق بها بديهى بعد وضوح معنى البداهة فتحديد البديهى تحصيل للحاصل وهو غير ممكن الا ان يكون التعريف لفظيا موجبا لالتفات النفس الى ما هو حاصل فيها .

ثم ان التعاريف للوجود كلها مشتملة على هذا المحال مع ان كلا منها مشتمل على محال اخر اما التعريف الاول فمشتمل على اخذ الشىء فى حده وهذا ليس

من الدور المصطلح بل سماه بعض بالدور النفسى لان الدور فى التصورات هو توقف حصول كل من المعنيين فى النفس على الاخر وفى التعريف الاول ليس لنا معنيان اذ الوجود والثبوت المأخوذ فى التعريف بمعنى واحد واما التعريف الثانى فمشتمل على الدور لان الامكان والاخبار ان احتاجا الى التحديد فيحدان بالاخرة بالوجود فتحديد الوجود بهما دورظاهر واما سائر التعاريف كقولهم : الموجود هوالذى يكون فاعلا اومنفعلا والمعدوم هوالذى لايكون فاعلا ولامنفعلا وقولهم: الموجود ما ينقسم الى الفاعل والمنفعل والمعدوم مالاينقسم اليهما وقولهم : الموجود ما ينقسم الى الحادث والقديم والمعدوم ما لاينقسم اليهما فهى ايضاً مشتملة على الدور .

قول المصنف : اذلاشيء اعرف من الوجود ـ هذه كبرى لقياس من الشكل الثانى صغراه المعرف الحقيقى لابد ان يكون اعرف من المعرف فاذا ضم اليها لاشيء اعرف من الوجود ينتج لا شيء من المعرف الحقيقى للوجود فكل ما فرض معرفا للوجود فهو لفظى لاحقيقى والصغرى من هذا القياس مبينة فى المنطق واماالكبرى فبينها الشارح رحمه‌الله بقوله : اذ لامعنى اعم منه فان الاعمية ملزومة للاعرفية .

قوله : والاستدلال بتوقف التصديق بالتنافى عليه ـ هذا هو الوجه الاول وباقى الكلام هوالوجه الثانى وقوله : عليه متعلق بالتوقف والضمير المجرور يرجع الى التصور وقوله: باطل خبر للاستدلال و كون باقى الكلام وجها واحدا يقتضى ان يكون قوله : عدم تركيب الوجود معطوفا بالواو كقوله : ابطال الرسم لان الواو للجمع اويكون ابطال الرسم ايضاً معطوفا با و كما فى الشرح القديم وشرح القوشجى حتى يكون فى الكلام شقوق ثلاثة لوجه واحد هى التعريف بالنفس او بالاجزاء او بالامور الخارجة على ما فى كلام الشارح العلامة وعلى ما فى كلام الفخر الرازى نفسه فى المباحث المشرقية حيث قال: واما بيان ان الوجود لايمكن تعريفه فلان تعريفه اما ان يكون بنفسه اوبمايكون داخلا فيه اوبمايكون خارجاً عنه انتهى ثم اخذ فى بيان استحالة كل من الشقوق نحو ما فى هذا الشرح فالعطف بالواو سهو من قلم الناسخين و اصرار صاحب الشوارق على ان العطف بالواو لاوجه له .

ثم ان الكلام فى مقامين : الاول انا لا نحتاج الى الاستدلال لاثبات قولنا : ان الوجود بديهى لان التصديق بـه بديهى اذ بعد العلم بمعنى البداهة لا يبقى شك فى ثبوتها للوجود والمقام الثانى ان هذين الدليلين الذين اتى بهما الرازى لمطلوبه مدخولان والمصنف تعرض فى هذا الكلام للمقام الثانى والمقام الاول علم مما سبق .

قول الشارح : ذكر فخر الدين ـ قال الوزير جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف القفطى فى كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء : هو محمد بن عمر بن الحسين ابو الفضل الفخر الرازى المعروف بابن الخطيب كان فى زمننا الاقرب قرء علوم الاوائل واجادها وحقق علم الاصول ودخل خراسان ووقف على تصانيف ابى على بن سينا والفارابى وعلم من ذلك علماً كثيرا ورحل الى جهة ماوراء النهر لقصد بنى مازة ببخارا ولم يلق منهم خيرا وكان فقيرا يومئذ لاجدة له وذكر لى داود الطبيبى التاجر المدعو بالنجيب وكان يشارك فى اخبار الناس قال : رايت ابن الخطيب ببخارا مريضا فى بعض المدارس المجهولة وشكا الى اقلاله فاجتمعت بالتجار المستعربين واخذت منهم شيئا من زكاة اموالهم وارفقته بذلك و خرج من بخارا و قصد خراسان و اتفق اجتماعه بخوارزمشاه محمد بن تكش فقربه وادناه ورفع منزلته واسنى رزقه واستوطن بمدينة هراة وتملك بها ملكا واولد اولاداً واقام بها حتى مات ودفن بظاهر هراة عند جبل قريب منها واظهر ذلك والحقيقة انه دفن فى داره وكان يخشى ان العوام يمثلون بجثته لما كان يظن به من الانحال وله تصانيف فى الاصول و تصانيف فى المنطق و فسر القرآن تفسيرا كبيرا وكان علمه محتفظا من تصانيف المتقدمين والمتأخرين يعلم ذلك من يقف عليها ومولده فى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة ست و ستمائة ثم قال ومن تصانيفه و ذكر له ستين مصنفاً والرازى هذا اشعرى الاصول وشافعى الفروع .

قال العلامة المجلسى رحمه الله فى المجلد الثانى من البحار فى باب البداء والنسخ : ان الناصبى المتعصب الفخر الرازى ذكر فى خاتمة كتاب المحصل حاكيا